

## سياسة ربط الأحزمة والتكشف تبدد حلم الرخاء والإنفاق بسخاء في السعودية

### المواطنون والقطاع الخاص يتقاسمان مع الدولة أعباء مواجهة الوباء



تكيف مع الوضع الجديد

للإنفاق الجاري والاستثماري في الدولة "مؤلمة لكنها ضرورية".  
وتهدف القرارات الجديدة إلى تحميل القطاع الخاص جملة من الأعباء التي كانت تنهض بها الدولة زمن الرخاء والطفرة النفطية، وهي الفترة التي نعم فيها القطاع بالامتيازات.  
وترجع مصادر مختصة أن تكون السعودية الدولة الوحيدة على الأقل التي ستخرج أقوى من الناحية الاقتصادية والجوسياسية من الأزمة المزبوجة الناجمة عن تداعيات الوباء و"مذبحة النفط". وأعلنت السعودية الأربعاء عن إصابة جديدة بفيروس كورونا في البلاد، ليصل العدد الإجمالي إلى 44830. وأكد محمد العبدالعالي، إن "عدد حالات الشفاء اليومية تتجاوز لأول مرة عدد الإصابات اليومية"، حيث باتت حالات التعافي تمثل 40 في المئة من إجمالي عدد الإصابات.

وتحدثت عن أنشطة لم تصبح متاحة إلا مؤخرا بموجب الإصلاحات الاجتماعية فقالت "كان شيئا رائعا أن ننفق بعض المال الإضافي على دور السينما وصالات التمرينات الرياضية وتوفير المال لحفلات موسيقية، لكن على المرء الآن أن يتوخى الحرص في ما ينفق المال".  
وكان ولي العهد الأمير محمد بن سلمان قد أحدث هزة في المملكة المحافظة في 2016 برؤيته الطموح للتخلص من اعتماد اقتصاد البلاد على النفط.  
غير أن انخفاض أسعار النفط وأزمة فايروس كورونا كان لهما تأثير سلبي كبير على مالية السعودية، أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم، في وقت لا يزال يمثل فيه إنفاق الدولة المحرك الرئيسي لاقتصادها ولم تتحقق فيه تدفقات استثمارية كبيرة من الخارج.  
وقال وزير المالية محمد الجديان إن الإجراءات التي تتضمن تخفيضات

من أعباء الإنفاق، التي تركزت في الأشهر الأخيرة على تطوير أداء القطاع الصحي لمواجهة الوباء ومحاصرة مخلفاته على المؤسسات الاقتصادية.  
ويتوقع خبراء ومراقبون أن يتم التخلي عن الإنفاق بسخاء على القطاع الحكومي متراحي الأطراف وتسيطر عليه البيروقراطية، ويشعر فيه المواطنون أن ذلك السخاء حرق مكتسب، في إطار مرحلة ربط الأحزمة التي تستعد المملكة لدخولها.  
والف السعوديون حول قياداتهم على وسائل التواصل الاجتماعي، مبدئين تفهمهم للإجراءات والقرارات الحكومية وإدراكهم لأي درجة هي إجراءات مؤلمة للحكومة وللمواطنين.  
وقالت فاطمة (24 عاما)، وهي بائعة سعودية في أحد المحال التجارية "طعنا علينا أن ندعم الحكومة لكني كنت أتمنى أن يجعلوها (الإجراءات) تدريجية".

رغم أن تداعيات أزمة النفط وانتشار وباء كورونا كانت أقل ضررا على المملكة العربية السعودية مقارنة بدول أخرى إلا أن المملكة وجدت نفسها مضطرة للدخول في مرحلة تكشف معها سيتوقف عهد الرخاء والإنفاق بسخاء على المواطنين والقطاع الخاص اللذين وبموجب الإجراءات الحكومية الجديدة سيتقاسمان مع الدولة أعباء مواجهة كوفيد - 19.

الرياض - تنفذ السعودية حملة تكشف من شأنها أن تفرض ضغوطا على القطاع الخاص الذي يعد طرفا مهما في تحقيق خطة الملكة لتنويع الموارد والتخلص من الاعتماد على النفط.

وقال عدد من رجال الأعمال والاقتصاديين إن رفع ضريبة القيمة المضافة لثلاثة أمثالها ووقف صرف بدل غلاء المعيشة للمواطنين بالدولة قد يعمل على تعميق الركود في أكبر الاقتصادات العربية ويؤخر توفير الوظائف.

ومن المنتظر أن يمتد أثر هذه التغيرات إلى أغلب مجالات الأعمال التي تعاني بالفعل من ضعف الطلب بسبب القيود المفروضة لاحتواء كورونا بما يؤثر على مستويات معيشة المواطنين العاديين. وحتى الآن كانت السلطات تتحاشى اتخاذ خطوات من شأنها أن تؤثر بشكل مباشر على المواطنين.

وخلفت الحكومة الجديدة حكومة عادل عبدالمهدي الذي قدم استقالته مطلع ديسمبر الماضي، تحت ضغط احتجاجات شعبية مناهضة للحكومة والطبقة السياسية الحاكمة المتهمه بالفساد والتبعية للخارج.

وجاءت قرارات الكاظمي كمؤشر على ما تنوي حكومة الكاظمي أن تقوم به، للتخفيف عن مرحلة رئيس الوزراء السابق عادل عبدالمهدي التي سلم خلالها قرار بلاده إلى إيران على مستوى السياسة والأمن والاقتصاد، بل حتى على مستوى العلاقات الخارجية.  
ولم يترك عبدالمهدي لخليفته سوى خزائن حكومية خاوية، بعدما بدد نحو عشرين مليار دولار في الشهور الأربعة من عمر حكومته في استرضاء الأحزاب والمليشيات عبر تعيين جمهورها في مؤسسات الدولة المترهلة أساسا، بذريعة الاستجابة لمطالب متظاهري أكتوبر.

## الكاظمي لوزير الدفاع: لن نسمح بالسلح السائب

في أكتوبر الماضي ومنح التعويضات لعائلات الضحايا، إلى جانب إطلاق سراح من تم احتجازهم بشكل تعسفي من قبل حكومة عادل عبدالمهدي.  
وينتشر السلاح الخارج عن سيطرة الدولة على نطاق واسع في العراق، لاسيما بين الفصائل الشيعية القريبة من إيران.

ويؤكد مراقبون أن على الجيش العراقي أن يتسلح بأقصى طاقته لمواجهة تحديات مركبة في ما يتعلق بحصر السلاح المنفلت، لكن دور القائد العام للقوات المسلحة، وهو رئيس الوزراء وفقا للدستور العراقي، سيكون حاسما. ويتوقع هؤلاء إمكانية حدوث انكماش كبير في الدور الإيراني خلال العامين القادمين، وإذا ما تحقق هذا الأمر فستتاح للعراق فرصة كبيرة لاستعادة قرار الدولة من الميليشيات.

وزادت وتيرة هجمات مسلحين يشبهه بانهم من تنظيم داعش خلال الأشهر القليلة الماضية وبشكل خاص في المنطقة بين محافظات كركوك وصلاح الدين (شمال) وديالى (شرق)، المعروفة باسم "مثلث الموت".

والثلاثاء، كلف الكاظمي 5 وزراء جدد بإدارة حقائب شاعرة في حكومته بالوكالة إلى حين تسمية أصلاء لها. والأسبوع الماضي، صوت البرلمان بأغلبية الأعضاء الحاضرين على منح الثقة للكاظمي و15 وزيرا، فيما لم يحظ 4 مرشحين بالثقة.

وخلفت الحكومة الجديدة حكومة عادل عبدالمهدي الذي قدم استقالته مطلع ديسمبر الماضي، تحت ضغط احتجاجات شعبية مناهضة للحكومة والطبقة السياسية الحاكمة المتهمه بالفساد والتبعية للخارج.

وجاءت قرارات الكاظمي كمؤشر على ما تنوي حكومة الكاظمي أن تقوم به، للتخفيف عن مرحلة رئيس الوزراء السابق عادل عبدالمهدي التي سلم خلالها قرار بلاده إلى إيران على مستوى السياسة والأمن والاقتصاد، بل حتى على مستوى العلاقات الخارجية.  
ولم يترك عبدالمهدي لخليفته سوى خزائن حكومية خاوية، بعدما بدد نحو عشرين مليار دولار في الشهور الأربعة من عمر حكومته في استرضاء الأحزاب والمليشيات عبر تعيين جمهورها في مؤسسات الدولة المترهلة أساسا، بذريعة الاستجابة لمطالب متظاهري أكتوبر.

بفداد - أمر رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي الأربعاء قادة الجيش بالسيطرة على السلاح السائب ومكافحة الإرهاب خلال لقائه مع وزير الدفاع جمعة عناد الجبوري وكبار قادة الجيش بمقر وزارة الدفاع ببغداد.

وشدد الكاظمي، وفق بيان للحكومة، على مواصلة جهود "مكافحة تنظيم داعش الإرهابي، والتصدي لأي اعتداء إرهابي، ومنع استخدام السلاح خارج سيطرة الدولة".  
كما جدد التأكيد على "التزام المؤسسة العسكرية بمهامها الوطنية، وفرض هيبتها واحترامها والدفاع عن سيادة العراق وأمنه واستقراره".

وقال الكاظمي "يجب أن تكون المؤسسة العسكرية لجميع العراقيين، تؤدي أعباءها في حماية الشعب ونظامه الديمقراطي بعيدا عن التسييس والمصالح الفئوية".

مصطفى الكاظمي:

يجب أن تكون المؤسسة العسكرية بعيدة عن التسييس والمصالح



واعتبر المتابعون والأوساط السياسية في العراق أن إعادة الجنرال عبدالوهاب الساعدي إلى الخدمة وترقيته بتعيينه قائدا لجهاز مكافحة الإرهاب، وهو أهم تشكيل عسكري نظامي ظهر في العراق بعد 2003، من بين قرارات ومواقف أخرى للكاظمي دليل على عزمه على تقويض نفوذ الميليشيات وتحرير مؤسسات الدولة من هيمنتها وهو ما يعكس بوضوح جديته في تحدي النفوذ الإيراني داخل العراق.

وجعل أداء الساعدي خلال الحرب على تنظيم داعش من هذا الجنرال بطلا شعبيا، وهو في نفس الوقت يشكل خطرا كبيرا على مصالح القوى السياسية الموالية لإيران وعلى مساعي وجهود تخريب صورة المؤسسة العسكرية.

ولكل هذه الأسباب ورضوخا لرغبة وضغوط الميليشيات التي تانتر بامر الحرس الثوري الإيراني، قام رئيس الوزراء السابق عادل عبدالمهدي بعزل الساعدي عن الخدمة واتهمه بالتمسك بوزارة سفارات أجنبية والتخطيط لانقلاب عسكري.

كما أصدر الكاظمي أوامره بالتحقيق في الاعتداءات التي استهدفت المتظاهرين

## عدد الإصابات والوفيات بكورونا في اليمن أكبر مما تم إعلانه

العالم من نقص فيها بالفعل، غير أن قرار الإعلان من اختصاص قيادات البلد في ظل اللوائح الصحية العالمية.

### السلطات الحوثية لا تطلع الأطباء ومنظمة الصحة العالمية على نتائج الاختبارات عندما تكون إيجابية

وأضافت "المنظمة تشجع كل الدول على الشفافية الكاملة في هذا الصدد، فلن نتمكن من الاستجابة بأقصى درجة من الدقة ومن ترتيب أولويات الثغرات والاحتياجات إلا عندما تتوفر لنا كل البيانات والأعداد".

وحتى التاسع من مايو أعلن اليمن نتائج 803 اختبارات للكشف عن كوفيد - 19 وفقا لبيانات منظمة الصحة العالمية. وفي ذلك الوقت قالت المنظمة إن اليمن لديه 38 وحدة لعزل مرضى كوفيد - 19 منها 18 وحدة عاملة وأربع مختبرات تملك القدرة على إجراء الاختبارات و520 سريرًا بوحدة الرعاية المركزة و154 جهازًا للتنفس.  
وقالت المنظمة في تقرير الإثنين إن أي قفزة في الحالات قد تفوق قدرات منشآت الرعاية الصحية في اليمن. ومنذ سنوات طويلة يعاني اليمن من الحروب وكوارث إنسانية.

وقال وزير الصحة اليمني في 29 أبريل، إن لأمراض كثيرة مثل حمى الدنج أعراضا مشابهة لأعراض كوفيد - 19 الأمر الذي يعقد الأطباء ومنظمة الصحة العالمية على نتائج الاختبارات عندما تكون

بكوفيد - 19 توفوا في مستشفى الأمل في عدن.  
وقال أحد المصادر دون ذكر أسماء المستشفيات "في عدن لدينا أيضا العشرات من الناس يموتون في البيوت لكن لا أحد يجري لهم اختبارات لمعرفة سبب الوفاة، وترفض بعض المستشفيات قبول المرضى الذين تظهر عليهم أعراض فايروس كورونا لأنها ليست مجهزة لاستقبال تلك الحالات، ولا نستطيع حقا أن نلومها".

وقال مسؤول حكومي في عدن، طلب عدم نشر اسمه، إن السلطات تعلن عن حالات الإصابة بكوفيد - 19، لكنه سلم بوجود تحديات تتمثل في عدم كفاية الاختبارات وازدياد الأمراض الأخرى بسبب السيول الأخيرة ومشاكل إدارية بعد أن أعلنت جماعة انفصالية فرض حالة الطوارئ.  
وقد أعلنت اللجنة الوطنية لمواجهة فايروس كورونا التي شكلتها الحكومة المعترف بها دوليا عن أربع حالات وفاة بين 39 حالة إصابة مؤكدة في عدن، من بين إجمالي الحالات البالغ عددها 65 حالة مؤكدة وعشر وفيات في المناطق الجنوبية.

وفي الثاني من مايو، أصدر مكتب النائب العام في عدن بيانا يقول فيه إنه يحقق في تقارير إعلامية عن رفض بعض المستشفيات والمراكز الصحية الخاصة العامة التي لم يذكر أسماءها وكذلك بعض الأطباء دخول بعض الحالات الصحية الطارئة أو توفير الرعاية الطبية للحالات الحرجة.

وقالت منظمة الصحة العالمية الأحد إنها تنصح السلطات المحلية في مختلف أنحاء اليمن بالإعلان عن الحالات من أجل توفير الموارد والمعدات التي تعاني دول

الساحلية الجنوبية الحوثيين بالستر على تفشي المرض في صنعاء ونفت الحركة هذا الاتهام.  
وقال معمر الإيراني وزير الإعلام، في تغريدة نشرها في السابع من مايو الجاري، إنه يبدو أن ثمة وضعا وبائيا خطيرا في المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين وحث السلطات على عدم "إخفاء الحقائق".

غير أن المصدرين قالوا إن السلطات في المناطق التي تخضع لسيطرة الحكومة المدعومة من السعودية لم تكشف بالكامل أيضا عن مدى انتشار الجائحة. وقال المصدران إن 13 مريضا على الأقل

وقالت في بيان "في ضوء القدرة على إجراء الاختبارات في البلد، وهي محدودة للغاية، فإن الاختبارات تجري لمن يستوفون المعايير أو تعريف الحالة وتاريخ التعرض" للمرض.

وأضافت أنه ما من بلد يستطيع إجراء اختبارات "لكل من يمرض أو تظهر عليه الأعراض".

وقالت المنظمة إنها تعمل على افتراض أن "التفشي الفعلي يحدث" الآن في مختلف أنحاء اليمن وإنها تعمل على تعزيز التواصل المجتمعي وأنشطة التوعية. واتهمت الحكومة المعترف بها دوليا في اليمن ومقرها في مدينة عدن

النتائج إيجابية". وكان مسؤول حوثي قال، في مؤتمر صحفي في الثالث من مايو الجاري في صنعاء، إن السلطات رصدت حالات يشبهه في إصابتها بالفايروس وأجرت اختبارات لأصحابها، لكنه لم يذكر رقما أو تفاصيل عن النتائج. فيما قالت منظمة الصحة العالمية إن دورها هو أن تنشط في تقديم النصيحة والتأثير وينقل المعلومات في ما يدور من مناقشات عن إعلان الحالات وإنها تفعل ذلك منذ أسابيع. وتعتبر المنظمة اليمن "بلدا واحدا وثناعيا واحدا" وحذرت من "التكهات في ما يتعلق بعدم الإعلان عن عدد الحالات المحتملة".

صعاف - تتوقع البعض من المصادر أن عدد الإفراد الذين يعتقد أنهم مصابون بفايروس كورونا في اليمن وعدد الوفيات التي يشتبه في أنها ناتجة عن الإصابة به أكبر مما تم إعلانه حتى الآن في الوقت الذي حذرت فيه الأمم المتحدة من أن الوباء أخذ في الانتشار في البلاد.

وحتى الآن لم تعلن الحكومة المدعومة من التحالف العربي بقيادة السعودية ومقرها الشطر الجنوبي من البلاد وحركة الحوثي المتحالفة مع إيران ومقرها في الشطر الشمالي عن اكتشاف سوى 67 حالة إصابة و11 وفاة، ولم يعلن الحوثيون سوى عن حالتين إصابة وحالة وفاة واحدة من إجمالي، كلها في العاصمة صنعاء.

وذكر تقرير لوكالة رويترز، استنادا إلى مصادر مطلعة، أن الأعداد التي سُجلت أقل في ما يبدو من الواقع في شطري البلاد. وقالت المصادر الأربعة المطلعة على المعلومات الخاصة بالمستشفيات إن السلطات الصحية لدى الحوثيين لم تطلع منظمة الصحة العالمية على نتائج اختبارات لما لا يقل عن 50 مريضا آخرين ظهرت عليهم أعراض مرض كوفيد - 19 في مستشفى الكويت في صنعاء.

وقال مصدران إنهما شاهدا 20 مريضا غيرهم وعليهم أعراض مشابهة وإن هؤلاء المرضى توفوا في ذلك المستشفى.  
وذكر المصدران الآخران أنهما على علم بما لا يقل عن 30 حالة اشتباه في الإصابة بالفايروس تم استقبال أصحابها في مستشفى آخر بصنعاء هو مستشفى الشيخ زايد وقالوا إنه لم يتم إطلاع المنظمة أيضا على نتائج فحوص تلك الحالات.

وقال أحد المصادر "السلطات الحوثية لا تطلع الأطباء ومنظمة الصحة العالمية على نتائج الاختبارات عندما تكون



إمكانات محدودة جدا